مدى تأثير الإعلام على الظاهرة الإجرامية

د. شعبان محمود محمد الهوارى
أستاذ القانون الجنائي المشارك
كلية القانون – جامعة خليج السدرة

أ. محمد على التائب
أستاذ القانون الجنائي المساعد
كلية القانون – جامعة سرت

المقدمة :

أضحت الجريمة بوصفها احدى أهم الظواهر الخطيرة التي تواجه المجتمعات منذ زمن بعيد ، وتعتبر من أهم مشكلات المجتمع وأكثرها تعقيداً والتي لابد من مكافحتها ليس للحد منها فحسب بل إلى القضاء عليها، وهذا ما جعلها تحضي باهتمام عديد المفكرين في علم الإجرام والعقاب ولدى العلماء من الفلاسفة ورجال القضاء والقانون ، حيث اعتبرها الفيلسوف اليوناني أفلاطون عنواناً لمرض في النفس ، كما فسر الفيلسوف أرسطو أصناف المجرمين بأعداء المجتمع ، ولكونها تمثل تهديداً للمصالح المحمية جنائياً ، فقد تناولتها عديد الدراسات البحثية باهتمام، بالغ ومتزايد، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل وتعدد أساليب الجريمة وتفنن مرتكبيها، وهو ما شكل ويشكل فزعاً تكتوي بناره البشرية كل يوم تفقد خلاله الأرواح وتتنافر منه الأنفس .

ولكون الإنسان كتلة من المشاعر والأحاسيس التي تتأثر بما حوله ، فإن مقدار استجابته لتلك المؤثرات بات يشكل مدعاة للانحراف وسلك مسلك الجريمة ، وبالنظر لما فرضته عوامل التطور في المجتمعات ، فقد أصبح الإنسان يترقب ويتابع عديد الأحداث التي أسهم الإعلام بشكل كبير في تسهيل إيصالها إليه بكل سهولة ويسر ، لهذا تعددت وسائل الإعلام التي باتت تسهل ارتكاب الجريمة ليس في مكان تواجد الجاني بل أصبح بمقدوره ارتكابها عن بعد دون عناء أو تتبع ، خاصة بعد أن غزت أفلام السينما دور العرض التي ينشدها العديدين كباراً وصغار دون استثناء .

لهذا جاء البحث يبين مدي تأثير الإعلام على الظاهرة الإجرامية لبيان ما قد يسهم فيه من توجيه لارتكاب الجرائم من خلال مظاهر التقليد الناتجة عن مشاهدة الافلام والمسلسلات التي تظهر أحداث جرائم مرتكبة أو من خلال ما يصل إلى مسمعه من أخبار عبر الإذاعات المرئية والمسموعة والصحف والمجلات وأشرطة الفيديو وغيرها من الوسائل التي بالإمكان الحصول عليها وتناولها من قبل الإنسان دون عنا، أو مشقة ، وهو ما سنتطرق إليه وفق خطة منهجية نعرض خلالها مدي تأثير تلك الوسائل على الظاهرة الإجرامية .

أولاً : أهمية اختيار موضوع البحث :

يعتبر الإعلام ضرورة من ضروريات الحياة نتيجة للثورة الإعلامية الكبيرة، التي أثرت على المجتمع بشكل كبير، وفرضت أنماطاً جديدة من السلوكيات على الأفراد لم تكن معهودة من قبل، الأمر الذي زاد من تعقد الحياة وتنوع العلاقات بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، لذا دعت الضرورة إيجاد إعلاماً أمنياً يواكب تطورات العصر ومستجداته، وحتى تساهم وسائل الإعلام بصفة عامة والإعلام الأمني بصفة خاصة في العمل على الحد من الجريمة والوقاية منها، عليها أن تقوم بواجباتها في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الوعي الأمني بين الجماهير ، والعمل على التصدي لثقافة الجريمة في المجتمع.

غير أن الملاحظ في هذه الأيام انتشار الأفلام والمسلسلات التي تتسم بالعنف ، وتصور أبطال الأفلام كأسطوريين لا يهزمون ولا يموتون ، ومن جانب آخر تظهرهم على أنهم يتعاطون المخدرات ويحتالون ويسرقون ويقتلون ... الخ ، هذه البرامج أصبحت مدعاة للتقليد والمحاكاة ، خاصة في أوساط الأطفال والشباب الذين هم أكثر تأثراً بهذه المظاهر، لاعتقادهم بأنهم إذا قلدوا تلك القصص والروايات انتقلوا إلى حياة السعادة والرفاهية كما هو مروج له في وسائل الإعلام، والحال ليس بغريب عن الصحافة التي تنشر قصصاً وروايات عن بعض الجرائم في الجرائد والمجلات وظروف حدوثها وتنشرها في قالب درامي مشوق ليزداد قراؤها، وهذا ما من شأنه أن يزيد من أنتشار الجرائم داخل المجتمع ، كذلك فإن إيراد أخبار الجرائم في الصحف والمجلات بطريقة تثير الدهشة والإعجاب بمرتكبيها، وتصويرهم على أنهم يملكون القوة للإفلات من العقاب، وتخصيص مساحات كبيرة لعرض وقائعها بأسلوب شيق دون التركيز على ضحاياها ، وما يترتب عليها من نتائج خطرة حتى بالنسبة للجاني ، من شأنه أن يشجع البعض من ذوي الإرادات الضعيفة على الإجرام ولعل ذلك ما يجسد أهمية اختيار موضوع البحث .

ثانياً : إشكاليات البحث :

أصبح الإعلام اليوم هو القناة الرئيسة لبث ونشر كل أنواع المعارف والعلوم، والآداب والفنون والأفكار، والآراء والمعتقدات ، وأصبح مرآة الإنسان المعاصر في تقدمه وازدهاره وتفتحه أو في انكماشه وتخلفه وعجزه ، وغدا الوسيلة الأقوى والفعالة في اقتلاع الحواجز بين الأفراد والشعوب والدول، وفي خلق التفاعل بين الأفكار والمعتقدات والأيدولوجيات المختلفة ، ولكن من ناحية أخرى فإن الإعلام قد لا يقوم دائماً بهذا الدور الإيجابي ، بل يمكن أن يقوم أيضاً بدور مغاير فيغير الحقائق ويشوه المفاهيم ويساعد على انتشار الظاهرة الإجرامية ، ومن ثم يثير البحث عدة تساؤلات تتمثل في الآتي :

1/ بيان الصلة بين وسائل الإعلام والجريمة، ومدى تأثير الصحف والإذاعة والمحطات الفضائية في الظاهرة الإجرامية

2/ هل هناك دور لوسائل الإعلام للحد من الجريمة ؟ وهل يقوم الإعلام بدوره الإيجابي في نشر الوعى الأمني ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة جاءت خطة موضوع البحث.

ثالثاً : المنهج المتبع في البحث :

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتسهيل إمكانية بيان مدى تأثير الإعلام على الإنسان ، وتأثر الأخير لسلك الجريمة ، مع بيان طرق الوقاية من الجريمة ومكافحتها لإثراء الموضوع محل البحث .

رابعاً : خطة البحث :

المبحث الأول : الصلة بين وسائل الإعلام والجريمة .

المطلب الأول : تأثير الصحف في الظاهرة الإجرامية .

المطلب الثاني : تأثير الإذاعة والسينما في الظاهرة الإجرامية .

المبحث الثاني : دور وسائل الاعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف .

المطلب الأول : حقيقة الصلة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية .

المطلب الثاني : دور وسائل الإعلام في نشر الوعى الأمني .

المبحث الأول

الصلة بين وسائل الإعلام والجريمة

التمهيد والتقسيم :

تعتبر الصحافة والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية من معالم الحضارة الحديثة ، ومما لاشك فيه أن وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في المجتمع ، ويقصد بها مجموع الوسائل الفنية التي تسمح بالانتشار السريع والواسع للأخبار والآراء والأفكار ، وتشمل هذه الوسائل الصحافة والمسرح والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذه الوسائل من دور كبير في تثقيف أفراد المجتمع ونقل الأحداث العالمية والمحلية وتحيط الأفراد بكل جديد في مختلف الميادين، وتسهم في تبادل الأفكار ومحو الأمية وتوجيه الرأي العام وشغل أوقات الفراغ والتسلية، وتقوم هذه الوسائل جميعاً على شيء من التخطيط الهادف الذى يحقق أغراضاً سياسية أو اقتصادية أو دينية أو تربوية أو اجتماعية أو ثقافية، فهذه الوسائل تمارس دوراً سياسياً هاماً بوصفها تسمح للأفراد بمراقبة السلطات العامة ، حتى شاع القول بأن الصحافة سلطة من سلطات الدولة وتعتبر وسيلة من وسائل النقد البناء. ([1])

---

1. – Lombroso : Le Crime , Causes et remédesPrecite , Aican Paris , 1907 , p.252 .
، ولمزيد من التفصيل راجع : د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، المكتبة الوطنية ، بنغازي – ليبيا ، 1973 م.، رقم 129 ، ص 298 ، راجع كذلك كل من :– د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي – ليبيا ، ط4 ، عام 1986 م ، ص 325 ، 326، – د. فوزيه عبد الستار : مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية ، ط 5 ، 1985م، رقم 210 ، ص 185 ، – د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، 1979م ، ص 170–170 ،
– د . محمد ذكى أبو عامر : دراسة في علم الإجرام والعقاب ، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ، 1995 م ، ص 221 ، – د. فتوح عبد الله الشاذلي : دراسات في علم الإجرام ، بدون دار نشر، 1990 م ، ص 277 ، 276 ، – د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة : أصول علمي الإجرام والعقاب ، مطبعة جامعة المنصورة ، عام 2011 م ، ص 276 ، – محمد رمضان باره : مبادئ علم الإجرام ، مطابع عصر الجماهير ، الخمس – ليبيا ، ط 2 ، 2000 م ، ص 236–237 .

ولعل من وجهة نظر علماء الإجرام أن هذه الوسائل كانت دائماً محل شك بأنها من عوامل زيادة الإجرام، ولها ضلع في إشاعة الانحلال الخلقي ، خاصة بين الأحداث والمراهقين وزيادة الإجرام ، حيث سجل العالم الإيطالي " سيزار لومبروزو " التأثير السيء للصحافة على الإجرام ، وظهر اتجاه آخر ينسب إلى الصحافة وغيرها من الوسائل مسؤولية تزايد معدلات الإجرام ، في حين يذهب آخرون إلى القول بأن هذه الوسائل ما هي إلا انعكاس لحالة المجتمع ، ومن ثم لا يمكن أن يكون لها تأثير ، حيث لا يتأثر الأفراد بهذه الوسائل بكيفية واحدة ، فالأفراد يتباينون في استجابتهم للكلمة التي يسمعونها أو يقرونها وللمشهد الذى يرونه، ومن وجهة أخرى كلما فقدت الأوضاع الاجتماعية ، كلما اكتسبت وسائل الإعلام تأثيراً خاصاً تجاه الأطفال ، وهو ما أثار جدلاً بين علماء النفس والاجتماع والمشرعين ورجال القضاء حول مدى تأثير هذه الوسائل على تكوين السلوك الجانح ، نظراً لعدم وجود أدلة علمية قاطعة يمكن أن تغلب رأى فريق على آخر. ، ويختلف مدى تأثير وسائل الإعلام على الظاهرة الإجرامية باختلاف نوع الوسيلة لذلك سنتناول هذه الوسائل على النحو التالي : ([2])

المطلب الأول : تأثير الصحف في الظاهرة الإجرامية .

المطلب الثاني : تأثير الإذاعة والسينما في الظاهرة الإجرامية .

2-Levasseur (G), Stéfani (G) , Jambu –Merlin (R) criminologine et science pénitentiare , 5 emeédition . p .110 ,1982 .

، ولمزيد من التفصيل راجع : د. رمسيس بهنام : علم الإجرام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993 م ، ص138، د. يسر أنور ، د. آمال عثمان: علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 م ، ص 253 ، – د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 171 ،– د. أحمد عوض بلال : علم الإجرام (النظرية العامة والتطبيقات)، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية ، 1985 م، ص 233.

2– لمزيد من التفصيل راجع : د. رمسيس بهنام : علم الإجرام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993 م ، ص 138 ، – د. محمد محى الدين عوض: الإجرام والعقاب ، مطبعة مصر (سودان) ليمتد ، 1971م ، مرجع سابق ، ص 128 ، – د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 171 ،

– د. حسنين عبيد: الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2013 م ، ص 132.

المطلب الأول

تأثير الصحف في الظاهرة الإجرامية

ثار جدل كبير حول دور الصحافة في العمل على زيادة عدد الجرائم وانتشارها، من خلال" تزيين الجريمة والإجرام في أنفس الناس " ، لأنها تنشر الجريمة بطريقة سيئة ومثيرة، وتبالغ في وصف الجريمة وكأنها ترفع من شأن مرتكبيها، مما يزعزع الثقة بمثل وقيم وعقيدة المجتمع ، والصحف التي تباع في الأسواق والمواد المتلفزة خير شاهد على ذلك، وتلعب الصحافة دوراً هاماً في المجال الجنائي سواء في مرحلة إعداد القوانين الجنائية ، حيث تمارس الحملات الصحفية تأثيراً على المشرع الذى يسن تلك القوانين أو عند ارتكاب الجرائم ، ومن الملاحظ أنه منذ بداية القرن العشرين أخذت الصحافة العالمية تزيد من المساحة المخصصة لأخبار الجريمة، فقد ظهرت صحف ومجلات متخصصة في نشر ألوان معينة من أخبار الجريمة، ويمكننا القول أن الصحافة الأمريكية كانت القدوة السيئة للصحافة العالمية في هذا الميدان ، حيث ينظر أصحابها ورؤساء تحريرها إلى هذا اللون من الأخبار نظرة تجارية بحتة، وحققت الصحف في الآونة الأخيرة تقدماً ملموساً في الإعداد والتحرير ، إلا أنها لم تقدم الحلول لكثير من المشاكل الاجتماعية وخاصة مشكلة الجريمة.( )[3]

3-J . Leauté : Criminologie et science Penitentiaire , P. U. F. Thé – mis,p.385 , 1972 .

، ولمزيد من التفصيل راجع : د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 326 – 330.

– د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، رقم 130 ، ص 298 – 200.

– د. فوزيه عبد الستار : مبادئ علم الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، رقم 212 ، ص 186.

– د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 170، 171.

، فنشر أخبار الجرائم أصبحت من مستلزمات الصحف فتعرض وثائقها وأساليب ارتكابها بشكل يضفى صفات البطولة على مرتكبيها ، وإظهار أجهزة الشرطة بمظهر العاجز أمام المجرمين ، وتتجه الصحف في الغالب إلى الاقتصار في الكتابة عن جريمة ما أثناء المحاكمة على إبراز الجوانب المثيرة فيها مما يشوه معالم الحقيقة، كما أنها تنشر بيانات أشخاص لهم علاقة بالجريمة ، فيتمكنون بذلك للإفلات من العدالة ، وفى بعض الأحيان تنشر الصحف فضائح جسيمة لأشخاص قبل المحاكمة وتتبين براءتهم بعد ذلك ، فتسوء سمعتهم وتحرج مراكزهم في المجتمع ، كما أن الصحف تجد في أخبار الجريمة عنصراً صحفياً مشوقاً يزيد من لهفة القراء ، واجتذاب انتباههم ، ووضع عناوين مثيرة ثم وصف تفاصيل الجريمة بشكل وافٍ ، وبيان أسلوب المجرم أو وسيلته في تحقيق الهدف الإجرامي ، سواء كان حقيقياً أو من نسج الخيال ، وتمجد في بعض الأحيان أبطالها ، كما تتدخل أيضاً الصحف في عمل العدالة وذلك بقيامها بدور الحكم الفصل في شرعية بعض النصوص القانونية من جهة ، أومن جهة أخرى بتقييم مواقف رجال القانون أو القضاء أو الشرطة في حالات معينة ، والواقع إن الصحف قد تبالغ كثيراً في نشر أخبار الجرائم والمحاكمات مما يثير الرأي العام ، وقد يدفعه إلى التأثير على القضاة ، وقد سبق أن أكد العالم لومبروزو على التأثير السيئ للصحافة عندما تنشر الجرائم والمحاكمات الجنائية ، وقد تنشر الصحف تفاصيل محاكمة ما مع بعض التحريف فيها، وتزود في بعض الأحيان الجمهور بمعلومات مسبقة يستفيد منها المجرمون وتساعدهم على الإفلات من يد العدالة، كما تعرقل أعمال رجال الشرطة والقضاء وتمنعهم من اتخاذ تدابير لمكافحة الجريمة ، وقد تقوم بعض الصحف بإثارة خيال الأطفال والمراهقين وبعض البالغين ممن لديهم استعداد إجرامي إلى تقليد بعض المجرمين المعروفين أو تقليد بعض أنماطهم الإجرامية، ناهيك عن الترغيب في الجريمة التي تظهره الصحيفة عن طريق الوصف التفصيلي، كعيش المجرمين الرغد ومدى بذخهم وإسرافهم ، وقد أخذ بعض علماء الإجرام

على الصحافة الأمريكية عدة مآخذ ، أهمها عرض أخبار الجرائم بنوعٍ من التشويق والإثارة ، وتظهر مرتكبي الجرائم في صورة المغامرين الأبطال ، وهى بذلك تدفع بعض الصغار أو ضعاف النفوس إلى محاولة تقليدهم ، ومهما يكن من الأمر فإن الصحف لها علاقة بالجريمة وبالسلوك الإجرامي، فهي تعلم الأفراد أساليب حديثة لارتكاب الجرائم. ([4])

ومن ناحية أخرى لا أحد ينكر ما للنشر من مزايا، إذ أن الصحافة تلعب دوراً في ردع المجرم بنشرها لجريمته وصورته ، وهو أمر يخدم دورها في الوقاية من الجريمة بتخويف المجرمين بالصدفة من عاقبة الإجرام ، كنشر كفاءة السلطة في ضبط الجريمة وأدواتها. ([5])

فنشر أنباء الجرائم في الصحف يؤدي إلى تعبئة الرأي العام ضد الجريمة والمجرمين ، وهو أمر له فائدة مزدوجة فهو يحقق الردع الخاص لدى المجرمين أنفسهم ، والردع العام لدى الأفراد ذوي الاستعداد الإجرامي ولدى الكافة ، بإبراز ما يلقاه المجرم من مصير بالتشهير في الصحف.([6])

ويؤدى ذلك إلى خلق تأثيرات قوية لدى الجمهور ضد الجريمة والمجرمين، ينعكس في مطالبتهم المشرع بفرض عقوبات مشددة على هؤلاء المجرمين ، كما أن ما تقدمه الصحف من معلومات

4- Lombroso : Le Crime , Causes et remédesPrecite,Aican Paris , 1907 , p . 252,Sutherland and Cressey : Principles of Criminolgy . NewYork 1960p.212 .

ولمزيد من التفصيل في تأثير الإعلام على المحاكمات الجنائية : راجع – د. شعبان محمود محمد الهوارى : مدى تأثير الإعلام على المحاكمات الجنائية ، المؤتمر الرابع (القانون والإعلام) ، جامعة طنطا ، في الفترة من 23- 24- ابريل 2017م .

5-J . Leauté: op . cit . p 358 – 386 ,Levasseur (G),Stéfani (G),Jambu –Merlin :op . cit . p.119-120

، – د. رمسيس بهنام : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 141 ، – د . محى الدين عوض ، مرجع سابق ، ص 135 وما بعدها ، أنظر كذلك : Lombroso :op . cit . p. 252 .

6- راجع بذات المعنى : د. على عبد القادر القهوجي ، علم الإجرام وعلم العقاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ط 1968 ، ط 1995 م ، الاسكندرية ، ص 110 .

عن الجريمة وأساليب ارتكابها، يساعد الكثير على تجنب وقوع ضحايا للمجرمين ، لا سيما في بعض الجرائم مثل سرقة السيارات والنصب والتزوير والتزييف ، وإلى جانب ذلك فإن نشر الصحف لمعلومات عن الجرائم الخطيرة والأشخاص الذين يرتكبونها ، كل ذلك يؤدي إلى تضييق الخناق عليهم ويحول بينهم وبين الإفلات من أيدى رجال الشرطة، وذلك بسبب تعاون الجمهور مع رجال الشرطة في مطاردة الفارين من وجه العدالة أو الكشف عما قد يكون خافياً من الأدلة ، ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي بأن القارئ يجد فيما يقرأه من أخبار إشباعاً كافياً أو تصعيداً لميوله العدوانية أو الجنسية ينأ به عن ارتكاب الجريمة فعلاً ، ويقول البعض بأنه من النادر ما يذكر المجرم بأنه حصل على فكرته الإجرامية من الصحف التي تنشر نشاطات المجرمين ، كما أنه من النادر أيضاً أن تمجد الصحف المجرمين وترفع من مقامهم بين المجرمين الآخرين والأطفال والمراهقين القاطنين في مناطق إجرامية. ([7])

، ويرى المدافعون عن الصحافة وأغلبهم من رجال الإعلام ، أن نشر أخبار الجرائم يدخل في صميم عمل الصحافة ولا يتعارض مع وظيفتها ، فمهمة الصحافة هي نشر الأخبار أياً كانت والجريمة أحد هذه الأخبار ، ووظيفة الصحافة هي إعلام القراء بكل ما يحدث في المجتمع إيجابياً كان أم سلباً، الأمر الذى يبرر نشر أخبار المحاكم ، ووفقاً للمدافعين عن الصحافة والإعلام يرى هؤلاء أن النشر عن طريق الصحف يقطع الطريق على الإشاعات المغرضة التي يتناقلها الأفراد عن الجرائم وجسامتها ، إضافة إلى أن النشر يحقق رقابة الجمهور على حسن سير العدالة الجنائية ، وهو المقصود من علانية المحاكمات الجنائية ، إضافة أن النشر يطمئن أفراد المجتمع على جدية السلطات العامة في تعقب مرتكبي الجرائم ومحاكمتهم ، ويشير الأستاذ جاك ليوتيه إلى مجموعة من الدراسات توضح مدى التأثير النفسي والاجتماعي الذى تحدثه وسائل الإعلام ، ومع

7- Sutherland and Cressey :op . cit . p.211.

ذلك لم تصل هذه الدراسات إلى نتائج حاسمة، فيما يتعلق بالتأثير الإجرامي لهذه الوسائل على الأحداث والبالغين. ([8])

خلاصة القول أن أصحاب هذا الرأي يؤكدون بأن للصحافة دوراً هاماً في مكافحة الإجرام ، ويشعرون بأن ما تكشفه الصحف من أخبار الجريمة والمجرمين، يكفى لنشر الوعى وحث الجمهور على مكافحة الجريمة ، ويرى الأستاذ الدكتور/ محمد خلف ، بأن مثل هذا الرأي يحمل الكثير من التفاؤل والإطلاق الذى لا مبرر له ، ولعل مما يؤكد التأثير السيئ للصحف ، أنها تعطى اهتماماً كبيراً لثلاثة أنواع من الموضوعات خلقت لها جمهوراً ضخماً من القراء وهى " قصص الجرائم الجنسية ، وقصص جرائم العنف ، المسلسلات والقصص البوليسية .([9])

، وهذا ما يدفع الأحداث وبعض البالغين ممن لديهم استعداد إجرامي عن طريق الإيحاء إلى المغامرة ، سعياً وراء الكسب المادي أو الوصول إلى عالم جديد أو إشباعاً لرغباتهم الجنسية، فيرتكبون جرائم مختلفة سواء أكانت جرائم الأموال ، كالسرقة والنصب ، أو جرائم العنف كالقتل والجرح أو جرائم جنسية كالاغتصاب وهتك العرض ، وعدد الأستاذ الدكتور الفقيه محمد محيي الدين عوض اثنتي عشر وجهاً لكيفية تأثير وسائل الإعلام في الإجرام وحجمه. ([10])

8- J . Leauté :op . cit . p.387 .

، لمزيد من التفصيل حول تأثير الإعلام على المحاكمات الجنائية راجع :د. شعبان محمود محمد الهوارى – مدى تأثير الإعلام على المحاكمات الجنائية – المرجع السابق .

9- د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام : مرجع سابق ، ص 231. ، د. رمسيس بهنام : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 141.

10- د. محى الدين عوض : مرجع سابق ، ص 135 وما بعدها ، وأحصى الأستاذ الدكتور الفقيه. محمد محى الدين عوض، اثنتي عشر وجهاً لكيفية تأثير وسائل الإعلام في الإجرام وحجمه تتمثل في اثنى عشر وجهاً وهى :

1- تلقينها الجمهور فن الإجرام .
2- تصوير للجريمة على كونها أمر عادى وشائع في البيئة .
3- تصوير الجريمة كعمل جذاب في نظر الصغار والبالغين والشباب من أفراد الجمهور.

لذلك يرى كثير من علماء الإجرام (أن الصحافة خرجت عن هدفها الأصلي لتصبح عاملاً من عوامل الإجرام وقد كانت الصحافة الأمريكية كما سبق القول موضع لهجوم من بعض العلماء الأمريكيين ومنهم العلامة " سيذر لاند " وأجمل اتهاماته في ثلاث الأولى : أنها تشجع على الإجرام لما تقوم به من نشر أخبار الجرائم وتمجيد مرتكبيها وإظهارهم في صورة المغامرين الأبطال، والثانية: أنها تعرقل سير العدالة، إذ تقحم نفسها من جهة ، فيما لا يدخل في اختصاصها ، فتسبق القضاء وتجرى المحاكمات على صفحاتها، وتهيئ الرأي العام لقبول حكم معين ، فتضع القضاء في حرج يزعزع حياده ، كما أنها من جهة أخرى تنشر في كثير من الأحيان أخباراً مضللة ، وقد يدفعها حرصها على السبق الصحفي إلى نشر معلومات تتعلق بخطط الشرطة أو سلطة التحقيق ، فتفسد عملهم وتسدي بغير قصد إلى المجرمين خدمة كبرى ، والثالثة : أنها تعرض على جمهور القراء أخبار الجرائم بطريقة تتسم بالإثارة ، فتملأ نفوس الناس رعباً ، وتوحى إليهم بمفاهيم خاطئة عن أسباب الإجرام وطرق علاجه ، وذلك من شأنه إثارة المشاعر وتفويت المقاصد التي يحرص

4- تصوير الجريمة كعمل سهل تجنى من ورائه الثروة واللذة دون مجهود .
5- تصوير المجرم في صورة تدعو إلى الإعجاب والتمجيد .
6- إثارة الغرائز الدنيا وتحريكها المشاعر الدفينة.
7- تركيز الضوء على عادات وأخلاق موروثة وسائدة في المجتمع .
8- ترويج للخمور والمسكرات عن طريق الاعلانات المثيرة على شاشة السينما والتليفزيون أو في الصحف
9- تصوير الفرار من وجه العدالة والقانون في صورة العمل الميسور لأى شخص أو بإعاقتها القاء القبض على المجرمين أو بتسهيلها سبل الفرار لهم .
10- عدم نشر العقوبات التي يتعرض لها المعتدى على قيم المجتمع كي تؤدى العقوبة وظيفتها من ناحية زجر الغير حتى لا يقتضى بالجاني .
11- التهكم على سير العدالة وسخريتها منها اما بطريق التصريح أو التلميح .
12- الاحتجاج على أنواع حديثة من المعاملة الجنائية للمجرمين بطريقة تؤدى إلى ازدياد حجم الإجرام ، وانظر في التأثير السيء للصحافة : PLombroso :op cit . 252

عليها المشرع ، والتي تتمثل في وجوب اقتناع الجماعة بجدوى وكفاية القواعد التي قررها لتحقيق العدالة ومعاملة المجرمين) . ([11])

المطلب الثاني

تأثير الإذاعة والسينما في الظاهرة الإجرامية

الهدف من عروض السينما أو الإذاعة بنوعيها ينتقده من الباحثين من حيث الأسلوب أو الطريقة التي تتبع لتحقيق الهدف ، ويؤخذ على جميع هذه الوسائل أنها تعرض الحياة في صورة شاعرية ، وهذه الصورة الشاعرية والخيالية كثيراً ما تغذي أحلام الناس وتزكي في نفوس الكثيرين منهم طمعاً شديداً نحو الترف ، كما تجرف البعض وخاصة المراهقين نحو تحقيق شهوات جنسية جامحة ، وتعرض السينما والإذاعة المرئية كل ما يتعلق بالمجرمين والجريمة بشكل مشوق ومثير ، وإبراز الجوانب البطولية في ارتكاب الجريمة من بداية التخطيط لها إلى التحضير والتنفيذ ، وكيف يسرفون من المال الحرام ، وكيفية تضليل الشرطة ورجال العدالة ، ومن هنا يبرز دور السينما والإذاعة المرئية ومدى تأثيرها على السلوك الإجرامي لدى الأفراد على مختلف المستويات ، وذلك عن طريق عملية التقليد .([12])

11- د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 200.

12- لمزيد من التفصيل راجع : د. عوض محمد ، مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، رقم 131، ص 200 – 202 ، – د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 333 وما بعدها ،– د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 172– 173،– د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة : أصول علمي الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، ص 269– 270 ،– د. محمد رمضان باره : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 238– 239 .

ولقد أختلف علماء الإجرام حول تحديد مدى تأثير الإذاعة والسينما والتليفزيون في الظاهرة الإجرامية ، حيث لا يمكن لأحد أن ينكر ذلك السلطان الهائل الذى صار لهم على عقول الناس ، فالإذاعة تملك من الانتشار الكاسح والتأثير البالغ على البنيان الوجداني والذهني للناس، لاسيما الصغار والتليفزيون بسطوته المدهشة على الناس، خصوصاً على من يقيمون وحدهم في المناطق النائية أو في القرى أو على من ينتهون من أعمالهم مبكراً ، وعلى ربات البيوت والصغار بوجه خاص ، لا سيما بالنسبة للبرامج التي تدخل قلوب الناس ، في غياب النقد التليفزيوني الجيد ، إلى الحد الذى أثر تأثيراً جسيماً على قراءة الأدب كوسيلة من وسائل قضاء الناس لأوقاتهم. ([13])

ومن هنا ذهب بعض الباحثين في علم الإجرام إلى القول بأن للوسائل المرئية (كالسينما والمسرح والتلفزيون) لها تأثير كبير على الظاهرة الإجرامية ، ومما لاشك فيه أنه بعرض هذه الوسائل من مواقف مثيرة تؤثر تأثيراً سيئاً في نفوس بعض الأفراد خاصة الأحداث منهم ، حيث يقتدون بالممثلين والممثلات في سلوكهم وتصرفاتهم ويتشبهون بهم في حديثهم وحركاتهم ، وقد استند هؤلاء الباحثين على الدراسات والأبحاث التي أجريت من **الباحثين بلومر" Plumer "** ، **" وهو سر " Hauser** " في الولايات المتحدة الأمريكية على نزلاء السجون ودور الإصلاح لإثبات الصلة بين السينما والجريمة ، فاتضح لهما أن الأفلام كانت عاملاً هاماً من العوامل التي تدفع إلى لإجرام " 10 % " من الذكور المجرمين و" 25 % " من الإناث المجرمات . ([14]) ويرى أستاذنا الفقيه

13- د . محمد ذكى أبو عامر : دراسة في علم الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، ص 228 .

14-Blumer : Herbert and Philip . M . Hauser : Movies Delimquency and Crime .New York . 1933 . PP .35-71.

اتبع الباحثان بلومر" Plumer " وهوسر " Hauser " في أبحاثهما لتقييم أثر عامل السينما على الظاهرة الإجرامية أساليب مختلفة فقد سألا بضعة مئات من المراهقين الجانحين ذكوراً وإناثاً من الموجودين في مدارس إصلاحية وغيرهم من المراهقين غير الجانحين لمعرفة ما يلى :

1- دور السينما في حياة الجانحين والمجرمين من الجنسين.

2- تأثير الأفلام المقررة في مدارس الإصلاح .

الأستاذ الدكتور : عبد الرؤوف مهدى (أن السينما تدخل في المراحل الأولى للانحراف كعامل مساعد ، فقد لوحظ أن الفتيات الجانحات يذهبن للسينما كثيراً مع رفاق من الجنس الآخر ، بل وتفضل نسبة كبيرة منهن السينما على أية وسيلة أخرى للتسلية ، الأمر الذى يدفع إلى الاعتقاد بأن السينما لها دور في نقل الأفكار لمن لديهم استعداد لارتكاب أعمال العنف والقيام بالأدوار الشريرة). ([15])

ومع ذلك يقلل بعض الباحثين من قيمة التأثير السيئ الذى تمارسه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية على الظاهرة الإجرامية ، ويرون على العكس أن الدور الذى تلعبه هذه الوسائل في تربية النشء وشغل أوقات الفراغ ، يتجاوز بكثير ما يمكن أن تحدثه بعض العروض الهابطة من أثر سيء غير مقصود لذاته ، بل أنهم يرون أن عرض الجرائم في مسلسلات أو أفلام سينمائية يمكن إذا ما أحسن توجيهه أن يكون عاملاً من العوامل التي تنفر من الإقدام على السلوك الإجرامي ، إضافة إلى أن تجمع أفراد الأسرة حول جهاز التلفزيون يقوى وحدتها ويحول دون نزول الأبناء إلى الشوارع ، حيث تتلقفهم العصابات الإجرامية التي تقودهم إلى الانحراف والإجرام ، ومن ناحية

3- تأثير الأفلام على الصبية والبنات غير الجانحين.

وقد لاحظا بأن الفيلم يمارس تأثيراً إجرامياً بنسبة ولد على 10 جانحين وبنت على 4 جانحات ، كما أضافا على ذلك ما يلى :

- 49 % من الأولاد اعترفوا بأن السينما ولدت لديهم رغبة بحمل بندقية .
- 28 % أرشدتهم السينما على أساليب السرقة .
- 21 % علمتهم السينما كيف يتحايلون على رجال الشرطة .
- 13 % شجعتهم السينما على استخدام الضرب واللكم .
- 45 % أدخلت السينما في اعتقادهم سهولة كسب المال .
- 26 % شجعتهم بأن يكونوا قساة .
- 20 % جعلتهم السينما يحلمون باللصوصية والعصابات .

ومن هذه الإحصاءات يتضح لنا أن تأثير السينما والتلفزيون يتغير طبقاً لصفة المشاهدين والمستمعين .

15- د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 173 .

أخرى تقدم أجهزة الإعلام المرئية البرامج الدينية والتثقيفية ، التي تتضمن الموعظة الحسنة التي تحد من قيمة التأثير السيئ للبرامج والمواد الإعلامية الأخرى ، ويستند أنصار التأثير المحدود لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية إلى أبحاث ودراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ، على مجموعات من المجرمين وغير المجرمين تبين منها تقارب معدلات تردد هؤلاء وأولئك على دور العرض السينمائي. ويقول " سيرل برت " " Cyirl Burt " أنه لم يصادفه في تجاربه الطويلة مع المجرمين غير ستة حالات ، يمكن أن يكون لحدث قد ارتكب جريمته تحت تأثير مشاهدته للسينما. ([16])

وقامت " مايو شال كورت " بدراسة عن أثر السينما على الأحداث ، فاختارا من سبعة آلاف من تلاميذ المدارس، السبعمائة الذين يذهبون إلى السينما أكثر من غيرهم، والسبعمائة الذين يرتادونها أقل من سواهم وبدراسة هذين الفريقين دراسة تجريبية من ناحية الاتجاهات والتصرفات إزاء الظروف والمواقف المختلفة ، تبين لهما أنه لا يوجد أي اختلاف محسوس بين " 90 % " من أفراد الفريقين. ([17])

ويرى الطبيب في عالم الإجرام البلجيكي " دو جريف " أن السينما ليس لها أي أثر محسوس كعامل من عوامل الجريمة ، وإنما تعتبر عاملاً كاشفاً لحالة قائمة ، وأقبال الأحداث على أفلام الجريمة والعنف قد يكون من أعراض الحالة لا سبباً لها ، فأصل هذه التصرفات ترجع على ميولهم وطبيعتهم ، **خلاصة القول:** بأن للسينما بعض التأثير على بعض الأشخاص ولكنها لا تشكل عاملاً جوهرياً

16- لمزيد من التفصيل راجع : د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، رقم 131 ، ص 201 – 202 ، د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 337 ، – د. فوزيه عبد الستار : مبادئ علم الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، رقم 213 ، ص 186 – 187 .

17- راجع بذات المعني: د. رؤوف عبيد : أصول علمي الإجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1989 م ، ص 149 .

في جنوح الأحداث ، لأن استجابة الأشخاص لما يعرض على وسائل الإعلام المرئية يتوقف على مجموعة متكاملة تتمثل في العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية ، التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه. ([18])

المبحث الثاني
دور الاعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف

التقديم والتقسيم :

لعله من المعروف بأن الظاهرة الإجرامية لا يمكن تفسيرها بمعزل عن السلوك الإنساني ، الذي يتأثر بأسبابها وعوامل ودوافع ارتكابها ، حيث يرتبط دور الإعلام بالجريمة ارتباطاً لا يمكن التنكر له ، فما تلعبه وسائل الإعلام المتعددة من دور تتفاوت نسب تأثيره من مجتمع لاخر أسهم في سهولة نشر الجريمة بأنواعها ، غير أن أغلب المجتمعات يظهر فيها التأثر المتفاوت للإفراد، بما تقدمه وسائل الإعلام من أخبار وبرامج وأفلام ومسلسلات وقصص تصور الجريمة وتسوق لها ، خاصة التي تبعث وتسهم في نشر أفكار جديدة بما يعود على الإنسان بالضرر، حيث من الملاحظ مساهمتها في بث الفرقة و التسويق لانفصام المجتمع ، بما يدفع أفراده إلى الخروج على قيمه وعاداته وتقاليده ، وهو ما جلب ويجلب مساهمة غير منظورة تجني المجتمعات ثمرة مأساتها عبر اجيال متعاقبة ، فلقد أضحى الإعلام يتطور بما شهده ويشهده العالم بأسره من تقدم تكنولوجي هائل ، أسهم بقدر كبير في جعله يسوق عديد الأفكار التي قد تتعارض مع روئ المجتمع وبما يجعل مصالحه عرضة للاعتداء ، وهو ما يظهر الصلة الوثيقة التي تربط

18- Sutherland and Cressey :op . cit . p.215.

وسائل الإعلام بالجريمة ، وما يقابل من دور ايجابي يتمثل في مكافحتها ليس للحد منها فحسب بل محاولة للقضاء عليها ، لذا سنتناول هذا المبحث من خلال مطلبين وفقاً لما يلي :

المطلب الأول : حقيقة الصلة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية .

المطلب الثاني : دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الأمني.

المطلب الأول

حقيقة الصلة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية

إن العلاقة بين وسائل الإعلام والجريمة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة ، وهى في الغالب الأعم علاقة غير مباشرة ، ومن النادر أن تكون علاقة مباشرة ومحدودة وإن كانت غير معدومة ، فبعض الأفراد قد يتأثر مباشرة بما شاهده أو سمعه أو قرأه ، ويعنى ذلك أن المادة الإعلامية عن طريق الإيحاء بالمغامرة ، يمكن أن تكون هي السبب في توجيه سلوك الفرد إلى ارتكاب الجريمة، وتسهيل أسلوب ارتكابها وكيفية إخفاء معالمها ، ومما لاشك فيه أن قلة من الأفراد هم الذين يتأثرون بطرق مباشرة، بما تقدمه وسائل الإعلام من مواد إعلامية تتعلق بالعنف أو الجنس، لا سيما الأحداث والمراهقين الذين يميلون إلى التقليد ، والغالب أن يكون تأثير وسائل الإعلام على السلوك الإجرامي تأثير غير مباشر ، ويتضح ذلك في دور هذه الوسائل على تنمية الاستعداد للمغامرة والإيحاء الذاتي بأفعال العنف والإثارة الجنسية ، ففي ذلك يمثل تنمية وتصعيد لبعض الغرائز على نحو قد يدفع الأحداث والمراهقين ، بل والبالغين في بعض الأحيان إلى سلك طريق الجريمة. ([19])

19– د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 173 ، – د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة : أصول علمي الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، ص 276 .

أي أن وسائل الإعلام تقوم في هذا الخصوص بدور المنبه أو المثير للرغبات المكبوتة ، فهي الظرف الذى يتفاعل مع شخصية لديها تكوين أو ميل سابق إلى الإجرام ، ولا سبيل إلى تحديد الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام في مجال الإجرام إلا في هذا الحدود . ونخلص مما سبق إلى أن وسائل الإعلام ليس لها أثر مباشر في تكوين السلوك الإجرامي أو في تطويره ، فالجنوح كما سبق القول يتكون من تفاعل عدة عوامل من بينها العوامل الشخصية والثقافية والاجتماعية ، فمن الحقائق الثابتة أن ملايين الناس يقرؤون الصحف ويرتادون السينما ويشاهدون عروض الإذاعة المرئية ويتابعون الإذاعة المسموعة، فيطالعون نفس الأخبار ويرون نفس الأفلام ويسمعون ذات البرامج ، ومع ذلك فإن قلة ضئيلة منهم هي التي تستجيب لإيحاء الصحف أو القصص أو الإذاعة المرئية والمسموعة أو السينما ، وهذا دليل على أن هذه الفئة من الأفراد وما لهم من خلفية ثقافية يقدمون على ارتكاب مختلف الجرائم سواء أكانت جرائم واقعة على الأموال أو على الأشخاص أو على الأعراض تعمل على سرعة استجاباتهم لبعض هذه المؤثرات. ([20])

ومن ثم فإن وسائل الإعلام المختلفة تعتبر عاملاً من عوامل الإجرام بالنسبة لفئات معينة من الناس في ظروف بيئية خاصة ، والأكثر من ذلك أنها تعتبر عاملاً من عوامل الإجرام ليس فقط بالنسبة لفئات الأحداث وكبار السن المصابون بأمراض عقلية ونفسية ، وإنما أيضاً بالنسبة لمن يتوافر لديهم الاستعداد الإجرامي. ([21])

20- د. محمد خلف : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، ص 338 ،- د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، مرجع سابق ، رقم 132 ، ص 202 .

21- د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة : أصول علمي الإجرام والعقاب ، مرجع سابق ، ص 276 .

المطلب الثاني
دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الأمني

الوعي الأمني هو: (مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة والمجتمع) .([22])

وعليه فإن دور الإعلام الأمني يتحدد بمدى مشاركته في الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع، أما الوعي الأمني فنقصد به نشر التوعية بضرورة الأمن ومكافحة الجريمة والوقاية من الانحراف والتعريف بجهود أجهزة الأمن المختلفة والعمل البناء الذي تقوم به لصالح المجتمع وخدمة النظام العام ، الوعي الأمني في الحقيقة يبدأ غرسه من الأسرة ثم المدرسة ثم أجهزة الأمن والإعلام، وتلعب الأجهزة الأمنية دوراً كبيراً في بلورة هذا الدور وتوفير المعلومات إلى أجهزة الإعلام والإعلاميين ليستطيعوا القيام بدورهم، فإذا لم تتوفر لديهم المعلومات الكافية ، فلن تكون مساهمتهم مجدية في نشر الوعي الأمني، لأن الوعي الأمني لا يتحقق إلا من خلال معرفة المجتمع لطابع

22 – د. سمير حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط 1، 1984 م ، ص 22. ، – د. إسماعيل سلمان أبو جلال : الإذاعة ودورها في الوعى الأمني ، الأردن ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، عام 2012 م ، ص 9 .

الجريمة وظروف نشأتها والأطراف الفاعلة فيها وأماكن انتشارها وعوامل تفشيها ، حتى تتخذ كافة التدابير والإجراءات للوقاية منها أو الحد من انتشارها ، وهنا يأتي دور الإعلام في نشر هذه المعلومات الموجودة عند أجهزة الأمن ، وإيصالها إلى المجتمع لتوعيته بمخاطرها وعندما يتم ذلك ، فإننا نكون قد قمنا بحل جزء أساسي من المشكلة بحيث يتحول المواطن العادي مهما كان دوره أو موقعه إلى رجل أمن ، ونلاحظ في الميثاق الإذاعي العربي الذي صادقت عليه الجمعية العامة لاتحاد الإذاعات العربية سنة 1980م بعمان الدعوة إلى توطيد الأمن ونشره سواء كان هذا الأمن بمفهومه الشامل أو كان بمفهومه الاصطلاحي، ومن أهم ما نص عليه هذا الميثاق: عرض برامج الجريمة على أنها أمر غير مشروع وغير مقبول في المجتمع، ولا يسمح إطلاقاً بتناول الجرائم الجنسية، ولا تذاع وسائل الجريمة بطريقة تؤدي إلى محاكاتها ولا يفصح عن الأشخاص مرتكبي الجرائم ، إلا إذا كان ذلك يساعد على تنفيذ القانون أو يخدم المصلحة العامة ، كما أكد وزراء الداخلية العرب في الاستراتيجية الأمنية العربية الثانية ضرورة تكثيف استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة في إيجاد وعي عام ضد التيارات الفكرية الأخرى، وترسيخ القناعة بضرورة التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية والتربوية المثلى، كما طالبت الاستراتيجية بفرض رقابة دقيقة على الإذاعة والتلفاز للحيلولة دون استخدام هذه الوسائل لنشر ما يخل بالأخلاق والقيم الاجتماعية للدول العربية، ورغم أن هيئات الإذاعة والتلفاز في الوطن العربي ، خاصة الوطنية منها تقوم بتقديم أشرطة وبرامج توعوية بجهود أجهزة الأمن لا سيما في المناسبات والأيام الإعلامية ، فإن الهدف من ذلك ليس فقط التعريف بجهود أجهزة الأمن للتصدي للجريمة ، بل إن الغرض منها هو توعية المواطنين بمخاطر الجرائم المنتشرة في المجتمع، ومن أهم البرامج التي أثبتت فاعليتها ، حملات الوعي العام بمخاطر الجريمة وأضرارها، وبمختلف الاحتياطات الواجب اتخاذها لسد السبل على ارتكابها ، مع الحث على الإبلاغ عنها قبل وقوعها ، إضافة إلى ذلك هناك

التوعية الوقائية من جرائم الاعتداء على النفس أو العرض ، وتشمل التوعية بهذه الجرائم توجيه الضحية وإرشادها إلى ما تحتاجه من رعاية صحية ونفسية، وكثيراً ما ساهمت التوعية الأمنية لدى الجمهور في القبض على المجرمين وبالتالي مكافحة الجريمة، وتعمل وسائل الإعلام كآلية أساسية في مواجهة الأزمات الأمنية كحوادث الإرهاب، من خلال التحذير والتصدي للأكاذيب والشائعات والعمل، على طمأنة المواطنين ودعوتهم للمشاركة في إنقاذ الوطن، وخير مثال على ذلك العملية الشاملة " سيناء 2018 م " وما تصدره القوات المسلحة من بيانات من خلال المتحدث العسكري عبر القنوات الفضائية المصرية والأرضية في حربها على الإرهاب تبين من خلالها ما تقوم بها القوات المسلحة والشرطة من ضبط البؤر الإرهابية في العريش والقضاء عليهم ، وكذلك هو الأمر في ليبيا التي خاض فيها الجيش الوطني الليبي حرباً جروس نيابة عن العالم ضد عديد العصابات الإجرامية التي جاءت من كل حدب وصوب لنهب ثروات وخيرات البلاد ، وما تصدره قوات الجيش من بيانات وتعليمات عبر وسائل الإعلام الليبية عن طريق المتحدث العسكري للتبصير بإجرام تلك العصابات التي عاثت في البلاد خراباً ، وهو ما يغرس في المواطن الوعى الأمني من خلال الإعلام ، وعلى ذلك فإن وسائل الإعلام والاتصال تستطيع دون شك أن تلعب دوراً ملموساً في عملية نشر الوعي الأمني لدى المواطنين ، سواء عبر الصورة المرئية أو الكلمة المسموعة والمكتوبة ، لذلك فإن من أهم واجبات الأجهزة الأمنية هو العمل على نشر التوعية بضرورة المحافظة على الأمن وتجسيد القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع مثل الأمانة والأخلاق الحميدة وخدمة المجتمع والمواطنة الصالحة .

الخاتمة :

تناولنا موضوع البحث من خلال مبحثين وعدة مطالب حيث تناولنا في المبحث الأول : الصلة بين وسائل الإعلام والجريمة ، وبينا من خلاله تأثير الصحف في الظاهرة الإجرامية، وتأثير الإذاعة

والسينما في الظاهرة الإجرامية ، ثم خصصنا المبحث الثاني لبيان دور وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف ، موضحين من خلاله عرض حقيقة الصلة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية ، ودور وسائل الإعلام في نشر الوعى الأمني، وتوصلنا لعدة نتائج وتوصيات نبينها على النحو التالي :

النتائج :

1- يستنتج مما سبق أن لأجهزة الإعلام دور فعال في التأثير على المجتمع باعتبارها عنصراً أساسياً في حياتنا، له قوة التأثير على المجتمع إما بشكل إيجابي أو سلبي ، من خلال نقل الثقافات التي تدعو إلى تبني السلوكيات الإجرامية والمنحرفة، وتقليد ما تبثه من برامج تدعو إلى الممارسات، التي تتنافى مع تعاليمنا الإسلامية والثقافية وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية .

2- نستنتج بأن الإعلام يعد ضرورة من ضروريات الحياة ، نتيجة للثورة الإعلامية الهائلة التي أثرت على المجتمع بشكل كبير، وفرضت أنماطاً جديدة من السلوكيات على الأفراد لم تكن معهودة من قبل .

3- أصبح الإعلام اليوم هو القناة الرئيسة لبث ونشر كل أنواع المعارف والعلوم والآداب والفنون والأفكار والآراء والمعتقدات ، وأصبح مرآة الإنسان المعاصر في تقدمه وازدهاره وتفتحه أو في انكماشه وتخلفه وعجزه .

4- نستنتج بأن الصحافة تلعب دوراً في ردع المجرم بنشرها لجريمته وصورته ، وهو أمر يخدم دورها في الوقاية من الجريمة، بتخويف المجرمين بالصدفة من عاقبة الإجرام ، كنشر كفاءة السلطة في ضبط الجريمة وأدواتها .

5- إن العلاقة بين وسائل الاعلام والجريمة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة ، وهى في الغالب الأعم علاقة غير مباشرة .

6- نستنتج بأن الوعي الأمني في الحقيقة ، يبدأ غرسه من الأسرة ثم المدرسة ثم أجهزة الأمن والإعلام.

أما عن المرتكزات الرئيسة والمهمة للحد من ظاهرة وقوع الجريمة فهي منوطة بعدة عوامل تلخص دور وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة من خلال التوصيات الآتية :

التوصيات :

1/ نوصي بعرض البرامج الاجتماعية والإنسانية التي تقوم على التوعية والتوجيه والتربية والتمسك بالقيم والمثل العليا ، والطرق المشروعة للعيش .

1/ نوصي بالتركيز على إبراز مخاطر الإجرام وانعكاساته السلبية على شتى نواحي الحياة، ومن ثم توجيه الرأي العام إلى محاربته ونبذه، وإجراء مراقبة دقيقة لكل البرامج قبل عرضها، وذلك من قبل سلطة مختصة تتولى هذه المهمة لاختيار ما يتناسب مع مجتمعنا العربي الإسلامي .

2/ نوصي بتطوير التشريع الجنائي بما ينسجم مع التطوير الفكري والفلسفي والاجتماعي، وجعله يتمتع بالمزيد من قابلية الردع.

3/ نوصي بتطبيق التدابير الاحترازية التي ينص عليها القانون في مواجهة الخطورة الإجرامية للحد من الجريمة وعدم عودة الجاني إليها مستقبلاً .

4/ نوصي بتطوير الإجراءات الإدارية والقضائية للأجهزة الأمنية المختصة باستمرار ، بهدف تجميد نشاط المجرمين وأساليبهم المختلفة.

5/ نوصي بضرورة التركيز على تطوير البحوث والدراسات المختصة التي تقوم بها المراكز المختصة في مكافحة الجريمة والحد منها.

6/ نوصي بالإسراع في توعية الجمهور عن طريق التثقيف والإعلام، وتنبيههم إلى خطورة الجرائم ونتائجها المدمرة على المجتمع ، بما فيها المجني عليهم والجناة أنفسهم.

7/ حث المواطنين على التعاون مع الأجهزة الأمنية في الوقاية من الجريمة ومكافحتها ، أو على الأقل جعل قيامها أمراً صعباً أو مستحيلاً ، من خلال وسائل الإعلام عن طريق التعاون وعمليات الرصد والإدلاء بأية معلومات من شأنها الحد من وقوع الجرائم وضبط مرتكبيها .

تم بحمد الله وتوفيقه ..

قائمة المراجع :

أ/ المراجع العامة :

1- د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة : أصول علمي الإجرام والعقاب ، مطبعة جامعة المنصورة ، عام 2011 م .

2- د. أحمد عوض بلال : علم الإجرام (النظرية العامة والتطبيقات) ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العربية ، 1985 م .

3- د. إسماعيل سلمان أبو جلال : الإذاعة ودورها في الوعى الأمني، الأردن ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، عام 2012 م .

4- د. حسنين عبيد : الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2013 م .

5- د . رمسيس بهنام : علم الإجرام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993 م .

6- د. رؤوف عبيد: أصول علمي الإجرام والعقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1989 م

7- د. سمير حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 1984 م.

8- د. شعبان محمود محمد الهوارى : مدى تأثير الإعلام على المحاكمات الجنائية، المؤتمر الرابع (القانون والإعلام)، جامعة طنطا ، في الفترة من 23- 24- أبريل 2017م.

9- د. عوض محمد : مبادئ علم الإجرام ، المكتبة الوطنية ، بنغازي ليبيا، 1973م .

10- د. عبد الرؤوف مهدى : علم الإجرام ، مطبعة جامعة القاهرة ، 1979 م .

11- د. على عبد القادر القهوجي: علم الإجرام وعلم العقاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط 1968، ط 1995 م.

12- د. فوزية عبد الستار: مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية ، ط5، 1985م.

13- د. فتوح عبد الله الشاذلي: دراسات في علم الإجرام ، بدون دار نشر، 1990 م .

14- د. محمد خلف: مبادئ علم الإجرام ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ليبيا، ط1986،4 م.

15- د . محمد رمضان باره : مبادئ علم الإجرام ، مطابع عصر الجماهير ، الخمس ليبيا، ط 2 ، 2000 م .

16- د. محمد محيي الدين عوض: الإجرام والعقاب ، مطبعة مصر (سودان) ليمتد ، 1971 م .

17- د. محمد ذكى أبو عامر : دراسة في علم الإجرام والعقاب، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1995 م .

18- د . يسر أنور ، د. آمال عثمان : علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 م .

المؤتمرات :

المؤتمر الرابع (القانون والإعلام)، جامعة طنطا ، في الفترة من (23- 24- أبريل 2017م).

ب/ المراجع الأجنبية :

1- Blumer : Herbert and Philip . M . Hauser : Movies Delimquency and Crime .New York . 1933 .

2-J . Leauté : Criminologie et science Penitentiaire , P. U. F. Thé – mis, 1972.

3-Lombroso : Le Crime , Causes et remédesPrecite , Aican Paris , 1907.

4-Levasseur (G), Stéfani (G) , Jambu –Merlin (R) criminologine et science pénitentiare , 5 emeédition 1982 .

5-MERLE Et VituTraité' de droitCriminel , édcujas , T 2, rocédurepénale 1979 .

6- Sutherland and Cressey : Principles of Criminolgy . NewYork 1960.